

الموت

بالنسبة لسؤالك عن مصير الروح بعد موت الجسد ؟

هذا السؤال شغل بال وفكر الكثيرين ، عندما تجول الأذهان عن مصير الروح بعد الموت ، وماذا !!!! ينتظرنا بعد أن تنتهي حياتنا الأرضية ، وهل هذا يعني أن نفلق فأنني أضع أمامك أختي وأخي هذه الحقائق لعلها تساعدك ، في فهم القليل عن الحياة بعد الموت ؟؟

هل الموت يعني الملائشة ؟ □

ينطوي هذا السؤال على سوء فهم للموت وطبيعته وما يترتب عليه ، فالإنسان يميل أن يقرن الموت بالملائشة ، فكأن الشخص الذي يدخل دائرة الموت يتلاشى ولا يعود موجوداً ، ويفقد بالتالي كل قوة وتأثير في هذه الحياة ، وعلى الرغم من العقيدة التي يعتقها المرء قد تُعلم غير ذلك ، فإن حقيقة غياب الشخص الذي مات وعدم إمكانية الاتصال به والتواصل معه في هذه الحياة تفرض نفسها . بطريقة مرعبة وتجعل وجدان المرء يساوى بين الموت والعدم .

حقيقة الموت □

غير أن هذا الأمر مجاني للصواب ، فما الموت إلا انفصال الروح عن الجسد ، فروح الإنسان هي الكائن الحقيقي وهي تسكن جسده الذي يُشكل بيتاً لهذه الروح ، فليس الإنسان جسداً يمتلك روحاً ، وإنما هو روح تملك جسداً ، وبينما يتحلل هذا الجسد الفاني بعد الموت ويتعرض للنفاء ، فإن الروح تستمر في الوجود إما في جهنم أو في حضرة الإله في حالة وعي وإحساس كاملين ، فإذا مات المرء دون أن يقبل فداء المسيح وخلاصه ، فسينتهي به الأمر إلى حيث " البكاء وصرير الأسنان " يقول السيد المسيح " ولكن أقول لكم يا أحبائي : لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر ، بل أريكم ممن تخافون : خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يُلقى في جهنم ، نعم أقول لكم من هذا خافوا " (لوقا 12 : 4،5) ولا مفر من هذه الدينونة لغير المؤمنين بالمسيح ، " تقول كلمة الإله " وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة (عبرانيين 9 : 27) .

مصير الأموات □

أما الذين يموتون في المسيح ، فإن أرواحهم تنتقل فوراً لتكون في حضرة الإله ، قال الرسول بولس " لي اشتها أن أنطلق (أموت ، تفارق روحي جسدي) وأكون مع المسيح " (فيلبي 1 : 23) ويحدثنا سليمان عن مصير الإنسان بعد الموت فيقول " فيرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الإله الذي أعطاها

جامعة 12 : 7) ويُسجل لنا لوقا رواية المسيح لحديث إبراهيم مع الغنى المُستغنى عن الإله بعد) موته ، وتطرقه لمصير لعازر البار بعد موته أيضاً " أذكر أنك استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك (لعازر) (أستوفى) البلبايا والآن هو يتعزى وأنت تتعذب " (لوقا 16 : 25)

وعلى أساسه فإن الإيمان المسيحي ، يؤكد هذه الحقيقة ، بأنه عندما يموت الإنسان فإن مصيره مرتبط بحياته قبل الموت ، فذا كان الإنسان آمن ووضع رجاءه في المسيح ، فإن له الحياة الأبدية ، أما إذا كان الشخص رافضاً عمل المسيح ، ورفض الإيمان ، فإن له الدينونة المخيفة ، وإنما كبشر لا نستطيع أن نحكم على الشخص بمجرد موقف أو اثنين ، ولا نستطيع أن نقرر من يذهب إلى الجحيم . ومن يذهب إلى السماء ، يقول الكتاب المقدس كل من يؤمن بيسوع المسيح تكون له الحياة الأبدية ،

الروح لا تفنى □

وما يهمننا من هذا كله هو الوصول إلى نتيجة هي أن الروح لا تفنى ، فكم بالحري إذا كان روح الإله . (ونحن نعلم مما علمنا السيد المسيح أن الإله روح " (يوحنا 4 : 24 ،

□ موت المسيح

حين جاء المسيح ، كلمة الإله ، إلى أرضنا أتخذ جسداً واكتسب الطبيعة البشرية إلى جانب طبيعته الإلهية ، لم يكن يحتاج كإله إلى جسد ، ولكنه صار لحمًا ودمًا ليشركنا طبيعتنا ويستطيع أن ينوب عنا في عملية الفداء ، وعندما مات على الصليب من أجل خطايانا ، سكتت الحياة في جسده وبقيت روحه حياً دون أن تفقد شيئاً من طبيعتها وقدرتها ، وهذا يعني بكل بساطة أن المسيح كان حياً حتى . وهو ميت .

□ مثال توضيحي

ولقد حاول أحدهم أن يُقرب ما حصل للمسيح في موته إلى أذهاننا ، فشبّه الروح بالهواء الذي يتخذ شكل الإناء الذي يحل فيه ، فمع أن الهواء يملأ الجو ويتحرك فيه بحرية ، إلا أنه حدد نفسه شكلاً بصورة الإناء الذي حل فيه ، فإذا كسرنا هذا الإناء الذي يتمتع الهواء داخله بنفس خصائص الهواء الموجود في الجو ، فإن الهواء يرجع ليختلط فوراً بالهواء الموجود بالجو دون أن يضيع منه شيء ، وهذا يقودنا إلى فكرة أن موت المسيح لم يؤثر على طبيعته الإلهية .

□ سبب موت المسيح

ولابد لنا من أن نتبين أن المسيح لم يموت بسبب الصليب ، ولكنه مات على الصليب ، لم يموت بسبب المسامير والحرايب التي اخترقت جسده وجعلته ينزف ولكنه مات بسبب خطايانا التي حملها ومات على الصليب من أجلها ، إن خطايانا وأثامنا هي التي قتلتنا ، وما كان للموت أن ينال منه لو لم يكن صلبه مرتبطاً بهذه الخطايا والآثام ، فلا موت بدون خطية ، ولم يكن آدم نفسه ليموت لو لم يخطئ تقول كلمة الإله " كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز . (الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع " (رومية 5 : 12)

□ قيامة المسيح

كما يختلف موت المسيح عن غيره في أن جسده لم يعرف التعفن والنتانة ، وذلك لأن المسيح نفسه لم يعرف الخطية كبقية البشر مع أنه حمل خطايهم ، لهذا كان وعد الإله الأب له بحفظ جسده من التعفن وقيامته من بين الأموات ، يقول النبي داود على لسان المسيح قبل مجيئه وموته بمئات السنين لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي ، جسدي أيضاً يسكن مطمئناً ، لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ، " لن تدع تقيك يرى فساداً " (مزمور 22 : 10، 9) وهكذا فإن روح المسيح عاد إلى جسده فأحياه في اليوم الثالث ، فكانت القيامة المجيدة المحتمنة .

ويسجل الكتاب المقدس أحداثاً كثيرة تشهد لقيامته السيد المسيح من الموت ، يقول " المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب ، وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب ، وأنه ظهر لأصفا ثم للأثنى عشر ، وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باقٍ إلى الآن ولكن . (بعضهم قد رقدوا ، وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين " (1كورنثوس 15 : 3-7)

□ أبعاد القيامة

ولقد أثبتت هذه القيامة فيما أثبتت أن المسيح هو ابن الإله حقاً كما قال ، وأن الروح لا تموت ، وأن هناك رجاءً أكيداً لكل من يؤمن بالمسيح " أين شوكتك يا موت ؟ أين غلبتك يا هاوية ؟ " (1 كورنثوس 15 : 55) ، وما دام المسيح يتمتع بالجواهر الإلهي ، فليس غريباً أن يكون مختلفاً عن موت كل إنسان ، وأن تكون له نتائج عظيمة مباركة . يقول السيد المسيح " أنا هو القيامة والحياة ، من آمن بي ولو مات فسيحيا ، وكل من كان حياً وأمن . (بي فلن يموت إلى الأبد " (يوحنا 11 : 25، 26)

خلاصة

وهكذا فإن موت السيد المسيح لا ينفى ألوهيته ، بل يؤكد محبته العظيمة لنا تلك المحبة التي جعلته يموت من أجلنا ، لنتذكر أنه ذاق عنا الموت وأخذ عقابنا ، فهل نفهم موته حق الفهم ونقبله ؟ هل نعيش غالبين الحياة ونموت إذا كان لأبد من الموت ، قاهرين الموت ؟ أم نعيش مهزومين يائسين ، ونموت بلا أي رجاء ؟